المحاضرة 14

تدريس التعبير

**التعبير ، مفهومه :** التعبير هو إفصاح الإنسان بلسانه أو قلمه عما في نفسه من أفكار ومعاني، على ان يكون ذلك بلغة صحيحة وبأسلوب جميل يبعث السرور في النفس، أو هو علم تقود المعرفة به القدرة البيانية على الإفصاح عن المعاني بألفاظ بسيطة ومناسبة ، وللتعبير منزلة كبيرة في الحياة، فهو ضرورة من ضروراتها ولا يمكن لأي شخص ان يستغني عنه في أي مرحلة من مراحل عمره، ففيه يعرض الأفراد أفكارهم ومشاعرهم باللسان أو القلم، فهو مظهر الفهم ووسيلة الإفهام ودليل الاقتناع وأداة الإقناع وفيه تتحقق اللغة ووظيفتها ، فتنمية القدرة على التعبير والحديث الصحيح أهم الأغراض في تعلم اللغة.

**أهمية التعبير :**

1-الهدف النهائي من تعلم فروع اللغة : إنَّ للتعبير أهميّة كبيرة في حياة المتعلمين ، إذ يعدُّ الغاية من تعليمهم اللغة ، وكلُّ ما يدرسونه من سائر فروع اللغة إنما هي وسائل لهذه الغاية غاية إتقان التعبير حتى يصبحوا قادرين على الإفصاح عمّا يخالج نفوسهم من الأمور بلغة سليمة في غير تعثر ولا خجل، مطولاً فالقراءة تمد القارئ بمادة التعبير وأفكاره وأساليبه ، والنحو يمد الدارس بالأداء اللغوي الصحيح ، والنصوص الأدبية تزيد من ثروته اللغويّة ، والإملاء يساعده على رسم الحروف والكلمات رسماً صحيحاً.

2-وسيلة اتصال بين الفرد و الجماعة : للتعبير منزلة كبيرة في الحياة ، فهو ضرورة من ضروراتها ، ولا يمكن للإنسان أن يستغني عنه في أي مرحلة من مراحل عمره ، وتتمثل أهمية التعبير بوصفه وسيلة اتصال بين الفرد والجماعة.

3-عامل من عوامل الاطمئنان النفسي: عندما ينجح المرء في عرض أفكاره على الآخرين يكون من الناحية النفسيّة أكثر ثباتاً و استقراراً من ذلك الذي لا تواتيه اللغة ومصاب بالعجز عن التعبير فيحسُّ بأنَّهُ أقل من غيره, فتتأثر حالته النفسيّة ، وهي عامل منشط للذهن كما يقال رياضة الذهن ، فالأفكار والمعاني غالباً ما تكون غامضة وغير محددة في الذهن .

**أقسام التعبير :** ويقسم التعبير من حيث الأداء إلى قسمين هما:

**أولا-التعبير الشفوي**: وأداته اللسان، وهو أسبق من التعبير الكتابي، وأكثر استعمالاً في التخاطب والتفاهم بين الناس في مجالات الحياة المختلفة ومجالاته في التعليم كثيرة ، ويقصد به ان ينقل الطالب أفكاره وأحاسيسه إلى الآخرين مشافهة مستعيناً باللغة، وتساعده الإيماءات والإشارات باليد، والانطباعات على الوجه، والنبرة في الصوت، ومن مجالاته: المحادثة، والخطابة، والتعليق، والتعبير الحر، وتعد مهارة الكلام والمتمثلة في التعبير الشفهي من أهم المهارات اللغوية بل أهمها، لان الهدف الرئيس للغة هو الاتصال والتواصل بين البشر، فهي عملية إرسال منطوق واستقبال من قبل السامع ، والتعبير الشفهي مهارة من مهارات اللغة بها تنتقل الأفكار والمعتقدات والآراء والمعلومات بوساطة الصوت،إذ انه ينطوي على لغة وصوت وأفكار وأداء، والنجاح فيه يحقق الكثير من الأغراض الحيوية في الميادين المختلفة وان هذا النوع من التعبير يعاني في الميدان المدرسي مشكلة العامية ومزاحمتها أو غلبتها على السنة الطلاب ويؤدي مدرس اللغة العربية في التعبير الشفهي دوراً مهماً في إرشاد الطلاب وتوجيههم .

**ثانياً- التعبير التحريري أو الكتابي :** ويقصد به عملية التعبير عن المشاعر والأحاسيس، والآراء والحاجات ونقل المعلومات بكلام مكتوب كتابة صحيحة تراعي فيها قواعد الرسم الصحيح واللغة، وحسن التركيب والتنظيم وترابط الأفكار، ووضوحها، وانه جاء متأخراً عن التعبير الشفهي ، إن التعبير التحريري من أكثر هموم مدرسي اللغة العربية، فهم يعانون كثيراً في تعليم طلابهم الكتابة الصحيحة الواضحة بأسلوب صحيح ، يكشف عن المعاني المقصودة وهنا يكمن الفرق الجوهري بين التعبيرين الشفهي والتحريري، ففي الحديث يمكن أن يعدل المتحدث أفكاره ومراميه مباشرة أمام السامعين، أما في الكتابة فإنه لا يمكن أن يفهم الكاتب كل قارئ لكتاباته منفرداً، ومن هنا كان لزاماً على الطالب أن يتوخى الدقة والوضوح، وحسن العرض والترتيب، ليأتي موضوعه متكاملاً ،

**أهداف تدريس التعبير :** لتدريس التعبير عدة أهداف ، منها:

1. تزويد الطالب بثروة من الخبرات والمعلومات والأفكار يرتكز عليها في التعبير عما يطلب إليه أن يتحدث عنه أو يكتب فيه,عن طريق الدراسة في سائر فروع اللغة وعن طريق موضوعات التعبير نفسها,بما تفتح له من نوافذ القراءة وبما يصحب علاجها من حوار ومناقشة وثراء للمعارف والأفكار.
2. -تنمية قدراته العقلية التي تعين على ممارسة العملية التعبيرية من :تذكر وتخيل واستدلال ,واستقراء,وموازنة,وربط,وحكم,وذلك من خلال الدراسة اللغوية الموجهة.
3. تدريبه على جمع الثروة الفكرية واللغوية,واستدعاء ما يتطلبه الموقف منها ,وترتيبه تبعا لوزنه فيما يمارس التعبير عنه,وذلك من خلال موضوعات التعبير .
4. تمكن من التعبير في مواقف الحياة المختلفة .
5. استعمال علامات الترقيم استعمالاً سليماً.

**أسباب ضعف الطلبة في التعبير :**   
**1-** أن عملية التعبير عملية ذهنية معقدة فالتعبير يبدأ بولادة الفكرة ومن ثم نقل الفكرة أو الإحساس إلى الآخرين وذلك يحتاج إلى قاموس لغوي من كلمات وحروف وأفعال وأسماء وهذا ليس بالأمر الهين على أطفال المرحلة الابتدائية. **2**-نفور التلاميذ من دروس التعبير لشعورهم بالعجز عن نقل فكرهم وإحساسهم مما يستدعي من المعلم أخذهم بالصبر والأناة وقبول تعبيراتهم أياً كانت بساطتها.   
**3**-عدم إدراك التلاميذ أهمية التعبير لذلك على المعلم إبراز أهمية التعبير عن طريق التعزيز والمكافأة والإطراء للذين يتقنون التعبير عن أنفسهم.   
**4**-عدم تمكن بعض المعلمين من أساليب تدريب التلاميذ على التعبير وذلك لشمولية التعبير واعتماده على كافة المهارات اللغوية الأخرى.   
**5**-عدم وضوح أهداف التعبير عند المعلم والطالب معاً.   
**6**- ضعف التلاميذ إجمالاً في اللغة العربية.